Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

خفين من الأخفاف الريفية .

ولما هبت نسمات السحر ورق جلباب الظلام ، تسللت ليزا من خدرها وهمست فى أذن وصيفتها بكلمات تقولها لمربيتها إن سألتها عن علة غيابها . وانحدرت فى السلم الخلفى إلى الحديقة ومنها إلى الروض المجاور .

لاح الفجر وضرج وجنة الأفق أرجوانا . وكلل جبين الشرق ذهبا وعقيانا . وكأنما السحب فى صفوفها موكب يرتقب من طلعة الشمس مليكا بجواهر الضياء متوجا . وفارسا فى شكة الشعاع مدججا . ولقد كان فى رونق الصباح . ولألاء حبب الطل فى أقداح الأقاح . وفى خفق أذيال النسيم . وهتاف الطير بالترنيم والتنغيم . ما أفاض السرور على قلب الفتاة وأشاع الطرب فى جوانحها .

وأغذت السير تطوى بساط الأرض طيا ، خيفة أن يعترضها عائق حتى خرجت من دائرة أملاك أبيها . ودخلت الغابة التى تفصلها عن ضيعة جارهم — والد الفتى أليكس — وإذ ذاك خفضت من سيرها . وعولت أن ترقب ثمت ظهور الفتى .. وهنا اشتد خفقان قلبها وما تعرف لذاك من علة . خبرنى أيها القارىء .. ألا ترى أن ما يصحب نزواتنا أيام الشباب من عوامل الخوف والفزع هو أمتع ما فيها .. هو لذتها وفتنتها ؟

استرسلت الفتاة فى مطربات الذكريات ومفرحات الأمانى ، ثم ذهبت فى أعماق الغابة تسلك بين ألفافها طريقا مذللا مظللا يضرب عليه الدوح سرادقا من مشتبك العيدان ومؤتشب الأغصان .

وإنها لكذلك إذ أقبل نحوها كلب صيد بديع الشكل يشب وينبح فريعت وصاحت ، وإذ ذاك سمعت صوت إنسان يزجر الكلب ثم طلع عليها من بين الشجر صياد صغير .

فقال لها : « نفسى فداك يا غادة . لا تراعى . إن كلبى لمؤدب مستأنس »

فأفرخ روعها . ثم قالت وتظاهرت بشىء من الخوف يشوبه شىء من الخفر :

« ولكنى يا سيدى أكاد أموت رعبا . وكلبك هذا متنمر مستأسد يكاد يتميز غيظا . شد ما أخافه »